

21434 - أجر من توفي له ولد فصبر عليه

السؤال

ما هو ثواب الوالدين إذا صبرا وشكرا الله إذا مات لهم طفل ولد حديثاً؟

الإجابة المفصلة

ثبت في الكتاب والسنة نصوص كثيرة تدل على فضل الصابرين وعظميّ أجرهم ، وأن الله يوفيهم أجرهم بغير حساب . وهذا يشمل كل من صبر على أي مصيبة ابتنى بها ، ولا شك أن فقد الولد من المصائب العظيمة على من وقعت عليه ، فمن صبر عليها ورضي بقضاء الله وقدره ، حصل له هذا الأجر العظيم بفضل الله وكرمه . وإليك شيئاً من هذه النصوص لعلها أن تكون مسلية لك في مصيبك :

قال الله تعالى : " (وَلَبَلُونَكُمْ بِسَيِّءِ مِنَ الْخُوْفِ وَالْجُوْعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأُمَوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثُّمَرَاتِ وَبَشَّرَ الصَّابِرِينَ . الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهَتَّدُونَ) البقرة / 155 ، 156 ، 157) .

وقال سبحانه : (وَاللَّهُ يُحِبُ الصَّابِرِينَ) آل عمران / 146 .

وقال جل شأنه : (إِنَّمَا يُؤْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) الزمر / 10 . والآيات في هذا المعنى كثيرة جداً .

وأما الأحاديث فهي كثيرة أيضاً منها :

ما رواه مسلم (5318) عن سُهْنِيْبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلُّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنَّ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنَّ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ " هذا في فضل الصبر عامة .

وقد ورد في فضل الصبر على فقد الولد خاصةً أحاديث منها :

ما رواه الترمذى (942) عن أبي سَيَّانَ قَالَ دَقَّنَتُ ابْنِي سِنَانًا وَأَبُو طَلْحَةَ الْخُولَانِيِّ جَالِسٌ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ فَلَمَّا أَرْدَثُ الْخُرُوجَ أَخَذَ يَبْدِي فَقَالَ أَلَا أَبْشِرُكَ يَا أَبَا سَيَّانٍ قُلْتَ بِي فَقَالَ حَدَّثَنِي الصَّحَّاْكُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَرْزَبٍ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ قَبْضَتُمْ وَلَدَ عَبْدِي فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَقُولُ قَبْضَتُمْ تَمَرَّةً فُوَادِهِ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَقُولُ مَاذَا قَالَ عَبْدِي فَيَقُولُونَ حَمْدَكَ وَاسْتَرْجَعَ فَيَقُولُ اللَّهُ : " ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ "

حسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (1408) .

وورد في الصحيحين أجر خاص لمن توفي له أكثر من طفل فصبر واحتسب فعن عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النِّسَاءَ قُلْنَ لِلثَّنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْعَلَ لَنَا يَوْمًا فَوَعَظَهُنَّ وَقَالَ أَيُّمَا أَمْرَأٌ مَاتَ لَهَا ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ كَانُوا حِجَابًا مِنَ التَّارِ قَالَتْ أُمْرَأٌ وَأَثْنَانٌ قَالَ

وَاثْنَانِ" أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ (99) وَمُسْلِمُ (4786) .

وَفِي رَوْاْيَةِ عِنْدِ الْبَخَارِيِّ (1292) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنَ النَّاسِ مُسْلِمٌ يَمُوتُ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَنْلُغُوا الْجَنَّةَ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِقَضَى رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ"

فَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ تَبَيَّنُ أَنَّ مَنْ تَوَفَّى لَهُ وَلَدَانِ أَوْ أَكْثَرَ فَصَبَرَ عَلَيْهِمَا أَنَّهُ مَوْعِدُهُ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةُ مِنَ النَّارِ .

وَقَدْ عَلِمْنَا نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُعَاءً نَقُولُهُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ فِيهِ فَضْلٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ وَهُوَ مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (1525) عَنْ أَمْ سَلَمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ مَا أَمْرَهُ اللَّهُ (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) اللَّهُمَّ أَجْرُنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا قَالَتْ فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ أَوْلُ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا فَأَخْلَفَهُ اللَّهُ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"

نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يَلْهَمَ الصَّبَرَ عَلَى مُصِيبَتِكَ وَأَنْ يَخْلُفَ لَكَ خَيْرًا .. وَاللَّهُ أَعْلَمُ .